Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣ ـ عجيب محـــض ٠

٤ ـ غريب محض (كيمياء السعادة) ٠

٢ ـ I

ان ربط نص المعراج بالأدب العجائبى يستند الى وشائج عميقة بين مميزات العالم كما يقدمانها ٠ فالدلالة الكامنة وراء وجود ما هو « فوق طبيعى » فى كليهما تكشف عن وجود جذر عميق يجمعهما ٠ ويشـــير تودوروف الى الكائنات فوق الطبيعية الموجودة فى العجائبى ، وأنه يمكن « أن يقال ان هذه الكائنات ترمز الى حلم بالقوة ، ولكن هناك أكثر من ذلك ٠ حقا ، ان الكائنات فوق الطبيعية تنهض مقام سببية ناقصة ، بصفة عامة ٠ لنقل ان فى الحياة اليومية جزءا من الواقعات التى تفسر بأسباب نعرفها ، وان فيها جزءا آخر يبدو لنا منسوبا الى الصدفة ٠ فى هذه الحالة الأخيرة ، لا يكون ثمة انتفاء للسببية ، وانما هناك تدخل لسببية معزولة غير موصولة على نحو مباشر بالسلاسل السببية الأخرى التى تضبط حياتنا » (١٣) ٠ اننا اذن نجد أول مميزات العالم العجائبى كما يتجلى عند تودوروف ونراه فى نصوص المعراج متمثلا فى الحتمية الشاملة ، أى كسر سلاسل السببية ، وتدخل سببية معزولة غير موصولة بالعالم من وجهة نظر المؤمنين بقوانين الواقع ، أو بعبارة أخرى انها علة مطـــلقة ٠

أما المميز الثانى فيتمثل فى انعدام الفاصل بين الفيزيائى والعقلى ، وبين الشىء والكلمـــة ، فيكون العبـــور بين الفكر والادراك يسيرا ، فتغدو الفكرة احساسا ، والاحساس فكرة (١٤) ٠ ان هذه الميزة تجعل العالم دالا ، أو لنقل مع تودوروف انه يصبح ذا « دلالة شمولية » ٠

والمميز الثالث هو انمحاء الفاصل بين الذات والموضوع ، فالمخطط العقلانى يقدم لنا الكائن البشرى بوصفه « ذاتا منخرطة فى علاقة مع آخرين أو مع أشياء تبقى بالنسبة اليه خارجية ، ولها وضع الموضوع ٠ أما الأدب العجائبى فيخلخل هذا التفريق الوعر » (١٥) ٠

أما المميز الرابع فهو خصوصية ايقاع الزمان واحداثيات المكان ، وهذا ما يســـمح بتسرب العالم المادى والعـــالم الروحى أحدهما الى الآخـــر (١٦) ٠